unesco
منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

بتمويل من
الإتحاد الأوروبي

smeps
وكالة تنمية المنشآت
الصغيرة و الأصغر
Small&MicroEnterprise
PromotionService

خليج عدن

رحلة شغف

شباب يمنيون ينضمون لفريق المخرج عمرو جمال في صناعة فيلم المرهقون

النقد مقابل العمل :تحسين فرص كسب العيش لشباب المناطق الحضرية في اليمن

بدأت فرقة خليج عدن بتقديم عروض مسرحية منذ أكثر من 15 عاما رغم غياب المسرح منذ أوائل التسعينيات. بشغف وروح الشباب ومسرح سينما كارتر في عدن، أحيت الفرقة روح الفن من خلال تمثيل عدد لا يحصى من المسرحيات التي نالت إعجاب الجمهور وحققت صدى واسعًا في جميع أنحاء البلاد.

قدم مشروع اليونسكو والاتحاد الأوروبي، النقد مقابل العمل: تحسين فرص كسب العيش لشباب المناطق الحضرية في اليمن، بالشراكة مع وكالة تنمية المنشآت الصغيرة والأصغر، منحًا صغيرة لثلاث عشرة منظمة من منظمات المجتمع المدني بما في ذلك مجموعة خليج عدن. أتاحت المجموعة الفرصة لأربعة عشر شابًا يمنيًا للانضمام إلى صناعة فلم المرهقون واكتساب مهارات مختلفة في صناعة الأفلام مثل الإخراج والإنتاج والإضاءة وتسجيل الصوت وتصميم المواقع والمكياج. يُظهر فيلم للمخرج اليمني عمرو جمال حياة اليمنيين بعد الصراع من خلال سرد قصصهم.

حمزة مصطفى

شاب يمني شغوف بالتصوير السينمائي، كان يأمل في اكتساب المهارة يومًا ما. ونظرًا لنقص التدريب المتخصص في البلد وكذلك الفرص المهنية التي تتطلب سنوات من الخبرة، اعتقد حمزة أن حلمه بعيد المنال.

قال حمزة "فرصة التدريب والمشاركة في فريق فيلم المرهقون للمخرج عمرو جمال هي فرصة العمر. حمزة قبل التدريب هو شخص مختلف تمامًا عن حمزة بعد تلقيه التدريب".

تلقى حمزة تدريباً من مصورين سينمائيين محترفين باستخدام كاميرات متطورة تدخل اليمن لأول مرة. بعد انضمامه إلى الفريق كمصور مساعد، عمل حمزة كمصور سينمائي في مسلسلين تلفزيونيين وفيلم قصير في اليمن.

قال حمزة :"كان إنتاج الفيلم على نطاق واسع صعبًا. ولكن بعد ذلك أصبح الأمر أكثر سهولة، تمكنت من العمل كمصور سينمائي للعديد من فرق عمل أخرى، والحمد لله كانت النتائج مبهرة للجميع". يأمل حمزة في أن يحصل الشباب اليمني على فرص مماثلة، مما سيساعدهم على تأسيس حياة مهنية مستقرة في الصناعة.

”تفاجأت جداً بالشباب فعلى الرغم من صغر سنهم إلا أن طاقتهم والتزامهم ورغبتهم الشديدة في أن يكونوا جزء من العمل الفني، أفادتنا بشكل كبير جداً، وقد أعجب الطاقم الأجنبي بعمل هؤلاء الشباب جداً لدرجة أنني حصلت على توصيات للعمل معهم أكثر من الطاقم الاحترافي الذي كان متواجد.“

عمرو جمال

مخرج فيلم المرهقون

يعتبر التدريب، نظريًا وعمليًا، فرصة لا غنى عنها للشباب اليمني ويفتح لهم آفاقًا جديدة لاكتساب خبرة عملية تكاد تكون معدومة بسبب الظروف الحالية في البلاد. يعتبر التدريب بداية جديدة وانطلاقة للمشاركين للانضمام إلى مجال الإنتاج واكتساب الخبرة.

أمـا فهد شُـريـح مدير فرقة خليج عدن فيقول:

"ما يميز هذا التدريب ويجعله مختلفًا تمامًا هو أنـه تدريب ملموس وعملي، ليس فقط معلومات نظرية يتم تدريسها في قاعة، ولكن تجربة رائعة وملموسة مع فريق عمل محترف وأجنبي، طاقم حاصل على جوائز دولية. كانت فرصة رائعة لنا في خليج عدن، لذلك استثمرنا في كل لحظة أثناء تصوير هذا الفيلم لاكتساب الخبرات لطاقمنا. وقد انعكس ذلك بشكل كبير على عمل الشباب بعد التحاقهم بالتدريب، وليس فقط المتدربين، حتى أنني شخصياً اكتسبت خبرة في المجال الإداري أكثر من المهارات التي اكتسبتها خلال كل سنوات عملي السابقة"

كان إنتاج الفيلم محفوفًا بالعديد من الصعوبات والعقبات. في أحد الأيام أثناء الإنتاج، اندلعت اشتباكات مسلحة في المنطقة التي يقيم فيها أفراد الطاقم، مما أجبر الفريق على البقاء في الفندق لمدة 48 ساعة دون تلقي أي طعام أو شراب. كانت هذه الفترة من أكثر الأوقات مخيبة للآمال، لكن الفريق سرعان ما استعاد طاقته وعاد إلى العمل.

لم تكن هذه هي العقبة الوحيدة التي واجهت الفريق. في ظل غياب ثقافة صناعة الافلام، لم يقبل الناس فكرة وجود طاقم عمل بأعداد كبيرة والمعدات المهنية والموظفين الأجانب في الأماكن العامة. لإيجاد حل، أشرك الطاقم المجتمع المحلي في عملية صناعة الفلم مما سهل فكرة التقبل لدى العامة.

لم يكن من الممكن التصوير في الأسـواق الشعبية والأزقـة المختلفة إلا بعد منتصف الليل. سمح ذلك للطاقم بإعداد مواقع التصوير والإنارات المختلفة ولكن كان من الصعب العثور على أكثر من مائة ممثل في الخلفية، وخاصة الممثلات، للانضمام إلى الفلم خلال ساعات متأخرة في الليل. لكن من خلال التواصل وتوفير مساحات آمنة للجميع، تمكن الفريق من العثور على العديد من الممثلين للانضمام إلى موقع التصوير في الأوقات المطلوبة.

ومع ذلك، كان للتيار الكهربائي وجهة نظر مختلفة. عندما يتجمع جميع أفراد الطاقم والممثلين والممثلات في موقع التصوير بعد منتصف الليل، تنقطع الكهرباء مما يجبر الفريق على الانتظار لساعات حتى عودة التيار الكهربائي. بالكاد يمكن للمولدات التي يملكها الفريق باضائة المنازل في موقع التصوير لتحفيز بيئة حقيقية للفيلم.

يقول المتدرب الشاب عزت شداد الذي انضم إلى الموقع كمساعد مخرج: "حولتني هذه التجربة التدريبية من شخص شغوف في مجال تجارب صناعة الأفلام إلى صانع أفلام محترف. المشاركة في صنع فيلم مع المخرج عمرو جمال كانت من أحلامي التي تحققت. لقد أفادتني التجربة بشكل كبير ، واكتسبت خبرة فنية في التعامل مع أفراد الطاقم، وإعداد مواقع التصوير والعديد من المهارات الأخرى ذات الصلة. يمكنني الآن المساعدة في إخراج فيلم روائي طويل، والذي فتح لي العديد من الأبواب في هذا المجال وأتاح لي العديد من الفرص."

سالي سليم أبوبكر

موظفة مالية في خليج عدن، لديها خبرة محدودة لا تتجاوز ميزانيات متواضعة فقط لفرقة خليج عدن. قالت سالي: "كنت أقوم بتوثيق الحركة المالية من قبل في أوراق عادية. كنت أقوم فقط بتسجيل المصروفات ومطابقتها ولكن هذا التدريب فتح لي آفاق كثيرة. تعلمت كيفية العمل بشكل أفضل من ذي قبل. تعلمت كيفية توثيق جميع العمليات بالوثائق والأرقام وبطريقة منظمة".

الصعوبات التي واجهت سالي لم تكن بسيطة. كثرة الموظفين والمعاملات المستمرة على مدار اليوم حتى بعد الانتهاء من التصوير تسبب لها في البقاء للمطابقة والترتيب والاستعداد لليوم التالي. تأمل سالي بأن يتلقى الآخرون تدريبات مماثلة لأن التدريب أتاح لها فرصة لاكتساب مهارات مهمة في مجال تخصصها.

أدى الانضمام لصناعة الفلم للمخرج عمرو جمال إلى تغيير حياة المتدربين الشباب. جودة التدريب بسبب وجود خبراء أفلام ومعدات متطورة، ولأنه الأول من نوعه في اليمن، يجعله فرصة فريدة لا تكاد تتكرر. يعمل المتدربون الشباب حاليًا في المجالات التي تم تدريبهم فيها ولديهم مصدر دخل ثابت لذلك يمثل التدريب ازدهارًا وتطورًا في مجال الإنتاج في اليمن.

تلتزم اليونسكو والاتحاد الأوروبي بتمكين الشباب في اليمن من خلال تزويدهم بالموارد وورش العمل لتحويل مواهبهم إلى وظائف مزدهرة. يقول صلاح خالد، مدير مكتب اليونسكو في الدوحة لدول الخليج واليمن: "إن الوضع الاقتصادي في اليمن أجبر الفنانين على السعي وراء وظائف أخرى لإعالة أسرهم، على الرغم من أن الثقافة يمكن أن تكون مفتاحًا لإنعاش الاقتصاد اليمني".

@smepsyemen

www.smeps.org.ye

حقوق النشر محفوظة C